

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

87- كتاب الطهارة | باب الغسل وحكم الجنب 6

عبدالرحمن العجلان

والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله الرحمن الرحيم والصلة والسلام وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى الحديث السادس بعد المئة - 00:00:00 وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤنا القرآن ما لم يكن جنبا. رواه الخمسة وهذا اللفظ الترمذى وصححه وحسنه ابن حبان - 00:00:20

قول علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤنا القرآن ما لم يكن جنبا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدل هذا على الاستمرار وانه متكرر وليس مرة واحدة. يقرأون القرآن يعني في جميع احواله ما لم يكن جنبا - 00:00:34 اه يعني حتى وان كان عليه حدث اصغر فهو يقرئهم القرآن عليه الصلة والسلام قوله رواه احمد والخمسة. الصحيح ان يقال رواه احمد والاربعة لانه اذا قيل الخمسة المراد بهم اهل السنن الاربعة والامام احمد رحمة الله على الجميع. لكن هذه جاءت في بعض النسخ - 00:01:05

وبعض النسخ بخلاف ذلك. رواه احمد والاربعة او رواه الخمسة بدون ذكر لان اصطلاح المعلم كما تقدم لنا اذا قال الاربعة متفق عليه فالمراد به البخاري ومسلم. واذا قال رواه - 00:01:32

فالمراد بهم اصحاب السنن. ابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه. واذا قيل رواه الخمسة فالمراد بهم اصحاب السنن ام احمد واذا قال رواه السبعة فالمراد بهم الائمة اه اصحاب السنن والامام احمد والشیخان - 00:01:49

البخاري ومسلم رحمة الله على الجميع هنا قال رواه احمد والخمسة. رواه احمد لو يقول رواه الخمسة نعم. ارواه احمد والاربعة لانه اذا قيل الخمسة دخل الامام معهم وهذا لفظ الترمذى يعني ان رواته فيه زيادة او تقديم او تأخير لكن اللفظ هذا - 00:02:09

للترمذى رحمة الله وحسنه يعني حسن الحديث وصححه ابن حبان وغير ابن حبان من ائمة لي صححوا هذا الحديث. فالحديث صحيح يقول وصححه الترمذى وابن السكن وعبد الحق والبغوي رحمة الله عليهم - 00:02:32

قال ابن خزيمة قال شعبة هذا الحديث ثلث رأس ماله. يعني ان هذا من اهم الاحاديث التي عندي وقال ايضا لم احدث بحديث احسن منه قول علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤنا القرآن ما لم يكن جنبا. دل على انه يتوقف عن - 00:02:55

قرائهم القرآن اذا كان جنبا. والجنب حدث يمنع من بعض الاعمال وليس نجاة لان ابا هريرة رضي الله عنه يقول التقييت بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى خنست منه. فذهبت وفصلت واتيت. فقال لي اين انت يا ابا هريرة؟ قلت يا رسول الله كنت - 00:03:23

فذهبت واغتسلت. فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس او كما قال صلى الله عليه وسلم فيؤخذ من هذا توقف النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن حال الجناح - 00:03:53

وتوقفه صلى الله عليه وسلم يتحمل الكراهة لقراءة ويتحمل التحرير يتحمل انه يكره ويتحمل انه من باب التنزيه للنبي صلى الله عليه وسلم ينزع القرآن عن ان يقرأه وهو جنبا. ونحن امرنا بالاقتداء من - 00:04:13

النبي صلى الله عليه وسلم في اقواله لان فيه بعض الاشياء الافعال للخصوصياته صلى الله عليه وسلم واذا تعارض قوله وفعله فنأخذ بقوله صلى الله عليه وسلم وظاهر من هذا تعظيم كتاب الله جل وعلا من ان يقرأه المرء وهو جنبا. قال بعض - 00:04:43

علماء يقاس على ما كان مثل الجنابة. مثل الحيض بالنسبة للمرأة واللبس ما كان حداً أكبراً من ذلك قالوا لا يصح القياس. لأن الجنابة بيد الإنسان متى ما شاء رفعها. بالاغراء - [00:05:11](#)

مشعل أو التيمم إذا فقد الماء. وأما الحيض والنفاس بالنسبة للمرأة فهي ما تستطيع رفعه. وقد طول مدة الحيض قد تصل إلى خمسة عشر يوماً ومدة الحيض قد تصل إلى أربعين يوماً وتزيد. فإذا منعت الحائض والنفاس من قراءة القرآن قد تنسى ما - [00:05:34](#)

حضرته ولذا رأى بعض العلماء رحمة الله أن الحائض والنفاس لا تمنع من قراءة القرآن وإنما تمنع وتمس المصحف وممكن أن تضنه على كرسي أو تقلب صفحاته بعود أو سواك أو - [00:05:59](#)

وهو رائق فاز ونحو ذلك ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله أنه قال أجمع الأئمة على تحريم قراءة القرآن للجمع للجنب والجنابة معروفة وليس المراد الحد الأكبر في عدم الحال والنفاس وإنما للجنب - [00:06:22](#)

أخذ من هذا أنه لا يجب على المسلم المبادرة بغسل الجنابة. وأنه يصوغ له أن يجالس الناس ويجلس معهم وهو جنب لأن علي رضي الله عنه عرف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان على جنابة فإنه لا يقرئهم القرآن - [00:06:47](#)

قد ظلم من هذا أنه ما يلزم الإنسان أنه بعد الجنابة أن يغسل وتعظيم كتاب الله جل وعلا واجب على كل مسلم. ويحسن للإنسان أن يتهيأ تهيئاً حسناً لقراءة القرآن - [00:07:12](#)

في استقبال القبلة والسواك التدبر والتأمل لكتاب الله جل وعلا. والله جل وعلا ووصف كتابه العزيز فيها في القرآن في قوله تعالى أنه لكتاب مكحون لا يمسه - [00:07:30](#)

الآيات المطهرون. والخلاف بين العلماء رحمة الله في المراد بالمطهرين في قوله تعالى لا يمسه إلا المطهرون قيل المراد المتطهرون من الحد الأكبر والصغر. من الناس وقيل المراد لا يمسه إلا المطهرون من الملائكة والمراد حينئذ اللوح المحفوظ - [00:07:50](#)

في كتاب مكحون الذي هو اللوح المحفوظ لا يمسه إلا المطهرون والخلاف بين العلماء رحمة الله في مس المحدث حدثاً أصغر لكتاب القرآن. أما القراءة فبالاتفاق أنها جائزة يجوز للإنسان أن يقرأ القرآن إذا كان على حدث أصغر. لكن هل له أن يمس المصحف؟ قوله - [00:08:17](#)

العلماء رحمة الله ولعل الراجح هو الله أعلم أن هنا يمسه احتراماً لكتاب الله جل وعلا وتنزيهاً له احتاج إلى قراءته يمسكه من وراء حائل ويقلب صفحاته بشيء ما سواك ونحوه ولا يمس المصحف وهو محدث حدث أصغر - [00:08:45](#)

وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن ما لم يكن جنباً. رواه أحمد والخمسة أخذ من هذا أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرئ الصحابة القرآن بآية نزل عليه ويقرؤهم عليه الصلاة - [00:09:12](#)

والسلام وأنه في جميع أحواله يقرئهم القرآن وقراءة القرآن ورد الحديث عليه والوعد الكريم بجزيل العطاء لمن قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها يقول قوله صلى الله عليه وسلم لا أقول ألف لام ميم حرفاً ولكن ألف حرفاً ولا ميم حرفاً. فقراءة القرآن - [00:09:33](#)

وفيها فضل عظيم وخاصة اجتماع لها في بيت من بيوت الله كما قال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلواها كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - [00:10:03](#)

وذكرهم الله فيمن عنده. نعم. هكذا في نسخ بلوغ المaram والرابعة وقد وجد في بعضها كذلك. وهذا لفظ الترمذى وحسنه وصححه ابن حبان. وذكر المصنف في التلخيص أنه حكم حكم بصحته الترمذى وابن السكنى وعبد الحق والبغوى. رواه ابن خزيمة بسانده عن شعبة أنه قال هذا الحديث ثلث - [00:10:23](#)

رأس مالي وما أحدث بحديث أحسن منه. وأما قول النووي خالف الترمذى الأكثرون فضعفوا هذا الحديث فقد قال المصنف أن تخصيصه للترمذى بأنه صححه دليل على أنه لم يرى تصحیحه لغيره وقد قدمنا - [00:10:52](#)

غير الترمذى وروى الدارقطنى عن علي موقوفاً أقرأوا القرآن ما لم تصب أحدكم جنابة فإن أصابته فلا ولا حرفاً وهذا يعبد حديث

الباب الا انه قال ابن خزيمة لا حجة في الحديث لمن منع الجنب من القراءة لانه ليس في - [00:11:12](#)

في نهي وانما هي حكاية فعل ولم يبين صلى الله عليه وسلم انه امتنع من ذلك لاجل الجنابة. وروى البخاري عن ابن عباس من انه لم يرى بالقراءة للجنب بأسا. والقول بأن روایته لم يكن يحجب النبي صلى الله عليه وسلم او يحجزه عن القرآن شيء - [00:11:32](#) سوى الجنابة اخرجه احمد واصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبزار والدارقطني والبيهقي في الدليل على تحريم القراءة على الجنب من حديث الباب. غير ظاهر غير ظاهر فان الالفاظ كلها اخبار عن ترك - [00:11:52](#)

صلى الله عليه وسلم القرآن حال الجنابة. ولا دليل في الترك على حكم معين. وتقدم حديث عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كلما كان يذكر الله على كل احيانه. وقدمنا انه مخصوص بحديث علي رضي الله عنه. وهذا ولكن الحق انه لا ينهض - [00:12:12](#) التحرير بل يحتمل انه ترك ذلك حال الجنابة لكرهه او نحوها. الا انه اخرج ابو يعلى من حديث علي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توظأ ثم قرأ شيئا من القرآن ثم قال هكذا لمن ليس بجنب فاما الجنب فلا ولا اية - [00:12:32](#)

قال الهيثمي رجاله موثوقون وهو يدل على التحرير لانه اما ما جاء على لسان الانسان بغير قصد القراءة كان يقول باسم الله الرحمن الرحيم عند الاكل. او يقول الحمد لله رب العالمين مثلا عند الشبع او عند الري من الماء - [00:12:52](#)

فهذا لا يأس به لانه ما قصد القراءة وانما قصد الذكر والذكر يذكر المسلم ربه فالجميع احواله ولا يتوقف عن الذكر الا في حال قضاء الحاجة. نعم قال الهيثمي رجاله موثوقون وهو يدل على التحرير لانه نهي واصله ذلك واصله ذلك ويعاوض ما سلف واما حديث ابن - [00:13:11](#)

عباس رضي الله عنه مرفوعا لو ان احدكم اذا اتى اهله فقال باسم الله الحديث فلا دلالة فيه على جواز القراءة للجنب لانه يأتي بهذا اللفظ غير قاصد للتلاوة بانه قبل غشيانه اهلي وصيروته جنبا وحديث ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه - [00:13:36](#)

كلما كان اذا غشي اهله فانزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنی نصيبا ليس فيه تسمية فلا يرد فلا يرد به اشكال. وكذلك مما ينبغي ان ننزع عنه كلام الله مجالس اللهو واللغط وكثرة الكلام بلا فاعل - [00:13:56](#)

فينزع كلام الله من ان يقرأ في هذه المجالس ومن باب اولى واحرى كذلك ان يكون المجلس شرب دخان ونحوه ويرجى كلام الله جل وعلا عن الاماكن التي لا تليق به - [00:14:16](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:14:35](#)